

لسان العرب

(يا) حَرْفٌ نِدَاءٌ وهي عاملةٌ في الاسم الصَّحِيحِ وَإِنْ كانت حرفاً والقولُ في ذلك أَنْ لِيَا في قيامها مقامَ الفعل خاصةً ليست للحروف وذلك أَنْ الحروفَ قد تَنْدُوبُ عن الأفعال كهلٍ فَإِنها تَنْدُوبُ عن أَسْتَفْهَمُ وكما ولا فَإِنهما يَنْدُوبَانِ عن أَنْزَفِي وَإِلَّا تَنْدُوبُ عن أَسْتَثْنِي وتلك الأفعال النائيةُ عنها هذه الحروفُ هي الناصية في الأصل فلما انصرفتْ عنها إلى الحرفِ طَلاباً للإيجاز ورغبةً عن الإكثار أَسْقَطَتْ عَمَلَ تلك الأفعال لِيَتِمَّ لك ما انْتَحَيْتَهُ من الاختصار وليس كذلك يا وذلك أَنْ يا نفسها هي العاملُ الواقِعُ على زيد وحالها في ذلك حال أدْعُو وأُنَادِي فيكون كلُّ واحدٍ منهما هو العاملُ في المفعول وليس كذلك ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ونحوه وذلك أَنْ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْداً وَقَتَلْتُ بِشِراً العاملُ الواصِلُ إِلَيْهِمَا الْمُعْبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عنه ليس هو زَفَسَ ضَرَبْتُ إِنما ثَمَّ أَحْدَاثُ هذه الحروفِ دلالةٌ عليها وكذلك القتلُ والشتمُ والإكْرَامُ ونحو ذلك وقولُك أُنَادِي عَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَأُكْرِمُ عَبْدَ إِبْرَاهِيمَ ليس هنا فعلٌ واقعٌ على عبدِ إِبْرَاهِيمَ غير هذا اللفظِ ويا نفسها في المعنى كأدْعُو أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِنما تذكر بعد يا اسماً واحداً كما تذكره بعد الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ بِفَاعِلِهِ إِذَا كان مُتَعَدِّياً إِلَى واحدٍ كضربت زيدا؟ وليس كذلك حرفُ الاستفهام وحرفُ النَّفْيِ وَإِنما تُدْخِلُهَا على الجملة المستقلة فتقول ما قامَ زيدٌ وهل زيدٌ أَخوك فلما قَوِيَتْ يا في نفسها وَأَوْعَلَتْ في شِبْهِه الفِعْلِ تَوَلَّاتُ بنفسها العمل وقولُه أَنشده أَبو زيدٍ فخَيْرُ زَحْنٍ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المُنْتَوِبُ قَالَ يَا قَالَ ابْنُ جَنِي سَأَلَنِي أَبو علي عن أَلْفِ يا من قوله في قافيةِ هذا البيتِ يَا فإِذَا قَالَ أَمِنْ قَلْبِي هِيَ؟ قلتُ لا لَأَنَّها في حَرْفِ أَعْنِي يا فقال بل هي منقلبة فاستدللت على ذلك فاعتصم بأَنَّها قد خُلِطَتْ باللام بعدَها ووُقِفَ عليها فصارت اللام كأنها جزءٌ منها فصارت يال بمنزلة قال والألف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي أَنْ يُحْكَمَ عليها بالانقلاب عن واوٍ وَأَرَادَ يالَ بَنِي فُلانٍ ونحوه التهذيب تقول إِذَا نَادَيْتَ الرَّجُلَ آفُلانُ وَأَفلانُ وآيا فُلانُ بالمدِّ وفي ياء النَّدَاءِ لغات تقول يا فلانُ آيا فلانُ أَفلانُ هيا فلانُ الهاء مبدلة من الهمز في آيا فلان وربما قالوا فلانُ بلا حرف النداء أَي يا فلانُ قال ابن كيسان في حروف النداء ثمانية أوجه يا زَيْدُ ووازَيْدُ وأَزَيْدُ وآيا زَيْدُ وهيا زَيْدُ وآيُ زَيْدُ وآيا زَيْدُ وزَيْدُ وَأَنْشَدَ أَلَمْ تَسْمَعِي أَيُ عَيْدُ في رَوْ نَقِ الضُّحَى غِناءَ

حَمَامَاتٍ لِهَنْ هَدِيلُ؟ وقال هيا أمم عمرو هل لي اليوم عندكم
بغية أبار الوشاء رسول؟ وقال أخلد مأواكم لمن حلى واسع
وقال أيا طيبة الوعاء بين الحليل التهذيب ولياءات ألقاب تُعرفُ
بها كألقاب الألفات فمنها ياء التأنيث في مثل اضرب وتضربين ولم تضرب
وفي الأسماء ياء حبل وعطش يقال هما حبلان وعطشان وجماديان وما
أشبهها وياء ذكري وسيماء ومنها ياء التثنية والجمع كقولك رأيت الزيد
وفي الجمع رأيت الزيد وكذلك رأيت الصالحين والصالحين
والمسلمين والمسلمين ومنها ياء الصلة في القوافي كقوله يا دار مية
بالعلاء فالسنددي فوصل كسرة الدال بالياء والخليل يسميها ياء الترنم
يمدُّ بها القوافي والعرب تصل الكسرة بالياء أنشد الفراء لا عهد لي
بنضال أصبحت كالشأن البالي أراد بنضال وقال على عجل مني
أطأ طئي شيمالي أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء ومنها ياء الإشباع في المصادر
والنعت كقولك كاذبته كذاباً وضاربه ضارياً أراد كذاباً وضراباً وقال
الفراء أرادوا أن يظهوروا الألف التي في ضاربه في المصدر فجعلوها ياء لكسرة
ما قبلها ومنها ياء مسكين وعجيب أرادوا بناء مفعول وبناء فعمل
فأشبعوا بالياء ومنها الياء الموحوولة مثل ياء الميزان والميعاد وقيل
ودعي ومحي وهي في الأصل واو فقلت ياء لكسرة ما قبلها ومنها ياء النداء كقولك
يا زيد ويقولون أزيدي ومنها ياء الاستنكار كقولك مَررتُ بالحسن فيقول
المجيبُ مُستذكراً لقوله أَلحَسَنِيهِ مَدَّ النون بياء وألحق بها هاء الوقفة
ومنها ياء التعايب كقولك مَررتُ بالحسن ثم تقول أخي بني فلان وقد فسرت في
الألفات في ترجمة آ ومن باب الإشباع ياء مسكين وعجيب وما أشبهها أرادوا
بناء مفعول بكسر الميم والعين وبناء فعمل فأشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا
مفعول وعجيب ومنها ياء مدد المُنَادِي كندائم يا بشر يمدُّون ألف يا
ويشددون باء بشر ويمدون بها ياء ياء بشر .

(* قوله « ويمدون بها ياء ياء بشر » كذا بالأصل وعبارة شرح القاموس ومنهم من يمد

الكسرة حتى تصير ياء فيقول يا بشر فيجمعون إلخ) يمدُّون كسرة الباء بالياء
فيجمعون بين ساكنين ويقولون يا مُنذِر يريدون يا مُنذِرُ ومنهم من يقول يا بشر
فيكسرون الشين ويتبعونها الياء يمدونها بها يريدون يا بشر ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صيقل وياء بيطار وعيهرة وما أشبهها ومنها
ياء الهمزة في الخط مرة وفي اللافظ أخرى فأما الخط فمدُّون ياء قائم وسائل

وشائل صَوِّرَتِ الهَمْزَةُ ياءً وكذلك من شُرِّكَائِهِمْ وَأَوْلِيكَ وَمَا أَشْبَهَهَا وَأَمَّا
اللَّفْظُ فَقَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ الْخَطِيئَةِ خَطَايَا وَفِي جَمْعِ الْمِرْآةِ مَرَايَا اجْتَمَعَتْ لَهُمْ هَمْزَتَانِ
فَكَتَبَتْهُمَا وَجَعَلَاُ وَإِحْدَاهُمَا أَلْفًا وَمِنْهَا يَاءٌ التَّصْغِيرُ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ
عَمْرٍو عُمَيْرٍ وَفِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ رُجَيْلٍ وَفِي تَصْغِيرِ ذَا ذِيَّاءٍ وَفِي تَصْغِيرِ شَيْخٍ شُوَيْخٍ
وَمِنْهَا الْيَاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمُ الْخَامِي وَالسَّادِي لِلْخَامِسِ وَالسَّادِسِ يَفْعَلُونَ
ذَلِكَ فِي الْقَوَافِي وَغَيْرِ الْقَوَافِي وَمِنْهَا يَاءُ الثَّعَالِي يَرِيدُونَ الثَّعَالِبَ وَأَنْشِدْ
وَلِضَفَادِي جَمَّه نَقَانِقُ يَرِيدُ وَلِضَفَادِعِ وَقَالَ الْآخِرُ إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ
فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي وَمِنْهَا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ تُتْرَكُ عَلَى حَالِهَا فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ فِي
بَعْضِ اللُّغَاتِ وَأَنْشِدِ الْفَرَاءَ أَلَمْ يَا تَرِيكَ وَالْأَنْبِيَاءَ تَنْمِي بِمَا لَأَقَاتَ لَيْوُونَ بَنِي
زِيَادٍ؟ فَأَثْبِتَ الْيَاءَ فِي يَا تَرِيكَ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ هُزِّي إِلَيْكَ
الْجَذْعَ يَجْنِيكَ الْجَنَى كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ يَجْنِيكَ بِلَا يَاءٍ وَقَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي
الْوَاوِ وَأَنْشِدِ الْفَرَاءَ هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوْتَ زَبَّانَ لَمْ
تَهَجُوْ وَلَمْ تَدَعِ وَمِنْهَا يَاءُ النِّدَاءِ وَحَذْفُ الْمُنَادَى وَإِضْمَارُهُ كَقَوْلِ D عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ
قَرَأَ أَلَا يَسْجُدُوا بِالْتَّخْفِيفِ الْمَعْنَى أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَأَنْشِدِ يَا قَاتِلَ ا
صَيْيَانًا تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الْهُنْدِيِّينَ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي كَأَنَّهُ أَرَادَ يَا قَوْمِ
قَاتِلَ ا صَيْيَانًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ يَا مَنْ رَأَى بَارِقًا أُكْفِكِفُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ
وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ دَعَا يَا قَوْمِ يَا إِخْوَتِي فَلَمَّا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ قَالَ مَنْ رَأَى
وَمِنْهَا يَاءُ نِدَاءٍ مَا لَا يُجِيبُ تَنْذِيهًا لِمَنْ يَعْزِلُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ا تَعَالَى يَا حَسْرَةَ عَلَى
الْعِبَادِ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَالْمَعْنَى أَنْ اسْتَهْزَأَ الْعِبَادَ بِالرُّسُلِ
صَارَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ فَنُودِيَتْ تِلْكَ الْحَسْرَةُ تَنْذِيهًا لِلْمُتَحَسِّسِينَ الْمَعْنَى يَا
حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ أَيْنَ أَنْزَتْ هَذَا وَأَنْزُكَ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهَا يَاءَاتٌ تَدُلُّ عَلَى
أَفْعَالٍ بَعْدَهَا فِي أَوَائِلِهَا يَاءَاتٌ وَأَنْشِدْ بَعْضَهُمْ مَا لِلطَّلِيمِ عَاكَ كَيْفَ لَا يَا يَنْزُقَدُّ
عَنْهُ جِلْدُهُ إِذَا يَا يُذْرَى التَّرَابُ خَلْفَهُ إِذْ رَايَا أَرَادَ كَيْفَ لَا يَنْزُقَدُّ جِلْدُهُ
إِذَا يُذْرَى التَّرَابُ خَلْفَهُ وَمِنْهَا يَاءُ الْجَزْمِ الْمُنْبَسِطِ فَأَمَّا يَاءُ الْجَزْمِ
الْمُرْسَلِ فَكَقَوْلِكَ أَقْضِي الْأَمْرَ وَتُحْذَفُ لِأَنَّ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ تَخْلُفُ مِنْهَا وَأَمَّا يَاءُ
الْجَزْمِ الْمُنْبَسِطِ فَكَقَوْلِكَ رَأَيْتُ عَبْدِي ا وَمَرَرْتُ بِعَبْدِي ا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ
فَتَكُونُ عِيَضًا مِنْهَا فَلَمْ تَسْقُطْ وَكُسِرَتْ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَمْ تَسْقُطْ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا
خَلْفٌ ابْنِ السَّكِيْتِ إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ زَائِدَةً فِي حَرْفٍ رُبَاعِيٍّ أَوْ خُمَاسِيٍّ أَوْ ثَلَاثِيٍّ
فَالرُّبَاعِيُّ كَالْقَهْقَرِيِّ وَالْخَوْزَلِيِّ وَبَعِيرٌ جَلَّعَيْي فَإِذَا تَنْزَّتْهُ الْعَرَبُ
أَسْقَطَتِ الْيَاءَ فَقَالُوا الْخَوْزَلَانَ وَالْقَهْقَرَانَ وَلَمْ يُثْبِتُوا الْيَاءَ فَيَقُولُوا

الذَوَّزَلِيَانِ وَلَا الْقَهْقَرِيَانِ لِأَنَّ الْحَرْفَ كُرِّرَ حُرُوفَهُ فَاسْتَقْلُوا مَعَ ذَلِكَ جَمْعَ الْيَاءِ
مَعَ الْأَلْفِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي نَهْضِهِ لَوْ ثُنِّيَ عَلَى هَذَا الذَوَّزَلِيَيْنِ فَثَقُلَ
وَسَقَطَتِ الْيَاءُ الْأُولَى وَفِي الثَّلَاثِي إِذَا حُرِّكَتْ حُرُوفُهُ كُلُّهَا مِثْلَ الْجَمَزِيِّ وَالْوَثْبِيِّ ثُمَّ
ثُنِّيَ وَهُوَ فَقَالُوا الْجَمَزَانِ وَالْوَثْبَانِ وَرَأَيْتَ الْجَمَزِيَّ وَالْوَثْبِيَّ قَالَ الْفَرَاءُ
مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ يَاءٌ أَنْ كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ لِلتَّأْنِيثِ فَإِذَا اجْتَمَعَ الْيَاءُ أَنْ كَتَبْتَهُ
إِحْدَاهُمَا أَلْفًا لِثِقَلِهِمَا الْجَوْهَرِي يَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ
الزِّيَادَاتِ وَمِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمُتَكَكَلِ الْمَجْرُورِ ذَكَرًا
كَانَ أَوْ أُنْثَى نَحْوَ قَوْلِكَ تَوَّوُّبِي وَعُغْلَامِي وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَهَا وَإِنْ شِئْتَ سَكَّيْنَتْ وَلَكِنْ أَنْ
تَحْدِفَهَا فِي النَّدَاءِ خَاصَّةً تَقُولُ يَا قَوْمِ وَيَا عِيَادِ بِالْكَسْرِ فَإِنْ جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ
فَتَحْدِفُ لَا غَيْرُ نَحْوَ عَصَايَ وَرَحَايَ وَكَذَلِكَ إِنْ جَاءَتْ بَعْدَ يَاءِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا
أَنْتُمْ بِمُؤْرَخِيٍّ وَأَصْلُهُ بِمُؤْرَخِيْنِي سَقَطَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ فَاجْتَمَعَ السَّاكِنَانِ
فَحُرِّكَتِ الثَّانِيَةُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا وَكَسَّرَهَا بَعْضُ
الْقُرَّاءِ تَوَّهَّؤُمَّ أَنْ السَّاكِنِ إِذَا حُرِّكَتْ حُرِّكَتْ إِلَى الْكَسْرِ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ وَقَدْ يَكْنَى
بِهَا عَنِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَنْصُوبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ تَزَادَ قَبْلَهَا نُونٌ وَقَايَةُ لِلْفِعْلِ
لِيَسْلَمَ مِنَ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ ضَرَبَنِي وَقَدْ زِيدَتْ فِي الْمَجْرُورِ فِي أَسْمَاءِ مَخْمُوصَةٍ لَا
يُقَاسُ عَلَيْهَا نَحْوَ مَنِّي وَعَنْدِي وَوَلَدِي وَقَطْنِي وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَسْلَمَ السُّكُونُ
الَّذِي بُنِيَ الْأِسْمُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَكُونُ الْيَاءُ لِلتَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ إِفْعَلِي وَأَنْتِ
تَفْعَلِينَ قَالَ وَوَيْلٌ لِي حَرْفٌ يُنَادِي بِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ تَقُولُ يَا زَيْدُ أَوْ قَبِيلُ
وَقَوْلُ كُذِّبَ بِنِ رِبِيْعَةَ التَّغْلَابِيِّ يَا لَكَ مِنْ قُبَيْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَالَكَ
الْجَوْوُ فَبِيضِي وَاصْفِرِّي فَهِيَ كَلِمَةٌ تَعْجَبُ وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ الْيَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ وَهُوَ حَرْفٌ
مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا وَزَائِدًا وَتَمَّصُغُهَا يُوَيِّسَةٌ وَقَصِيدَةٌ وَأَوَيِّسَةٌ إِذَا كَانَتْ
عَلَى الْوَاوِ وَيَاوَيِّسَةٌ عَلَى الْيَاءِ وَقَالَ ثَعْلَبُ يَاوَيِّسَةٌ وَيَائِيَّةٌ جَمِيعًا وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَيْيَيْتُ يَاءُ فَكَانَ حَكْمُهُ يَوَيِّتُ وَلَكِنَّهُ شَذَّ وَكَلِمَةٌ مُيَوَّاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
وَقَالَ اللَّيْثُ مَوَيِّسَةٌ أَيْ مَبْنِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ قَالَ فَإِذَا صَغَّرْتَ الْيَاءَ قُلْتَ
أُيَيْسَةٌ وَيُقَالُ أَشْبَهَتْ يَأُؤُكَ يَائِي وَأَشْبَهَتْ يَأُؤُكَ بوزن يَأُؤُكَ فَإِذَا ثَنَيْتَ قُلْتَ
يَأُؤُكَ بوزن يَأُؤُكَ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ جَائِزٌ أَنْ تَقُولَ يَيْيَيْتُ يَاءُ حَسَنَةً قَالَ الْخَلِيلُ
وَجَدْتُ كُلَّ وَآوِ يَاءٌ فِي الْهَجَاءِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا تَرْجِعُ فِي التَّصْرِيفِ إِلَى
الْيَاءِ نَحْوِ يَا وَفَا وَطَا وَنَحْوَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَا يَا اسْجُدُوا بِالتَّخْفِيفِ
فَالْمَعْنَى يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا فَحُذِفَ الْمُنَادِي اكَتِفَاءً بِحَرْفِ النَّدَاءِ كَمَا حُذِفَ
حَرْفُ النَّدَاءِ اكَتِفَاءً بِالْمُنَادِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِذْ كَانَ

المُرَاد مَعْلُومًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنََّّ يَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ لِتَنْذِيرِهِ كَأَنَّهُ قَالَ
أَلَا اسْجُدُوا فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَا التَّنْذِيرِيهِ سَقَطَتِ الْأَلْفُ الَّتِي فِي اسْجُدُوا
لَأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلِّ وَذَهَبَتِ الْأَلْفُ الَّتِي فِي يَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّهَا وَالسِّينَ سَاكِنَتَانِ
وَأَنَّ نَشْدَ الْجَوْهَرِيِّ لَذِي الرِّمَّةِ هَذَا الْبَيْتِ وَخْتَمَ بِهِ كِتَابَهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَصْدَ بَدَلِكُ تَفَاؤُلًا بِهِ
وَقَدْ خَتَمْنَا نَحْنُ أَيْضًا بِهِ كِتَابَنَا وَهُوَ أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَالِي الْبَلَى وَلَا
زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكِ الْقَطْرِ